مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية

العدد الثالث عشر

١٤١١هـ / ١٩٩٠م

الحرب الفارسية البريطانية
١٨٥٦ - ١٨٥٧

الدكتورة فتوح عبد المحسن الخترش
أستاذ مساعد بقسم التاريخ - جامعة الكويت

تمهيد :

يعتبر القرن التاسع عشر عصر التنافس الاستعماري الأوروبي على السيطرة عبر الأسواق، وظهرت بريطانيا في هذا القرن قوة استعمارية مدت نفوذها إلى أسواق آسيا وبخاصة سوق الصين بعد حرب الأفيون الأولى ١٨٣٩ - ١٨٤٢، كما نجحت من خلال شركة الهند الشرقية إلى إحكام سيطرتها على شبه القارة الهندية، وامتدادا لسياسة البحث عن أسواق جديدة بعد الثورة الصناعية الأولى وإفلاس شركة الهند الشرقية عمدت البرجوازية الصناعية البريطانية الصاعدة، إلى الوصول إلى افغانستان عن طريق البنجاب والسند، ومن أفغانستان تنطلق للسيطرة على فارس وآسيا الوسطى:

تركمانيا، تاجيكستان، قرغيزيا، اوزبكستان، والقسم الجنوبي من كاغزستان.

وعندما نجحت بريطانيا في توطيد نفوذها في منطقة الخليج العربي عملت على منع وصول إلى نفوذ للروس إلى هذه المنطقة من خلال التزامها بخطة الدفاع عن الهند.

وكانت أفغانستان هي الحد الفاصل بين النفوذ البريطاني في الهند والخليج العربي بين التطلعات الروسية إلى هذه المناطق، فلا غرو أن تكون أفغانستان هي نقطة

---

١ - راجع لوريمر: جـ ١، ص ٣٤٩.

الصراع بين القوتين التي كانت تحاول كل منهما السيطرة عليها لاسيما وأن روسيا سعت إلى توطيد علاقاتها مع فارس لتصل إلى احتلال أفغانستان دون إثارة للريبة والشك في محاولاتها هذه.

وكانت هذه المحاولات سببا رئيسيا في إندلاع الحرب الفارسية البريطانية موضوع دراستنا وبخاصة أن السياسة البريطانية ادركت مرامي هذه المحاولات الروسية التي كانت موضوعا أثارته الصحافة البريطانية أنذاك ونددت به في حملة صحفية واسعة شاركها فيها الرحالة والمغامرون الانجليز الذين زاروا بلاد فارس في تلك الفترة. مما شكل عامل ضغط على الحكومة البريطانية وجعلها تسرع في إتخاذ التدابير التي رأتها ضرورية لحماية مصالحها الاستعمارية.

فشلت بريطانيا في إحتلال أفغانستان عسكريا بعد إندحار حملتها العسكرية عليها في الفترة ما بين ١٨٣٨ - ١٨٤٢، كما فشلت في كسب صداقة حاكم اقليم هرات الذي طرد بعثتها الدبلوماسية، لم تكف بريطانيا من محاولات التدخل في المنطقة وسارعت إلى مساندة «حسن خان سالار» الذي أعلن العصيان ضد شاه فارس في أقليم خزاسان، ولم يكن أمام روسيا غير مساعدة الشاه للحد من التدخل البريطاني في الاقليم، إلا أن هذا العصيان إنتهى بالفشل بعد أن قضي عليه الشاه في مارس ١٨٥٠ بالقوة العسكرية وأعدم المتمردين ضده[١] .

وشهد أقليم هرات صراعا بين مجموعتين سياسيتين الأولى فارسية والأخرى أفغانية أنتهى بسيطرة الوزير «يار محمد خان» الذي أنتهج سياسة مستقلة بين فارس وبريطانيا التي حالت فعلا دون أحتلال فارس للأقليم.

ولما تولى سعيد محمد بعد وفاة أبيه يار خان ١٨٥١ السلطة في هرات طلب مساعدة بلاد فارس للتغلب على الصراعات الداخلية التي انفجرت في بلاده لقاء اعترافه بالتبعية لفارس.

إلا أن ذلك أغضب بريطانيا[٢] التي كانت تطمع في السيطرة على هرات

---

١ - نوري السامرئي: محاولات التوسع البريطاني شمالي الهند في منتصف القرن التاسع عشر - ص ٣.

٢ - المرجع السابق.

وأستخدمت أمير كابل دوست محمد خان في التصدي للسياسة الفارسية وتدخلت بعنف للحد من هذه العلاقات الجديدة بين فارس وهرات، وأجبرت شاه فارس على توقيع معاهدة ١٨٥٣ التي نصت على :

١ - عدم ارسال جيوش فارسية إلى حدود هرات إذا لم تكن مهددة بخطر الهجوم من جيرانها : كابل وقندهار أو من الحكومات الأخرى.

٢ - الكشف عن التدخل في الشئون الداخلية للإمارة والغاء الخطبة وعدم ضرب السكة باسم الشاه الفارسي.

٣ - الغاء مجالات الاعترافات الأخرى بسلطات شاه فارس على هرات[١] .

حـرب القـرم :

تدهورت العلاقات الروسية العثمانية بسبب الخلاف حول الوضع القانوني للأماكن المقدسة المسيحية في القدس، خشيت بريطانيا من سيطرة الروس على المضائق (البسفور والدردنيل)، إذا ما نجحوا في خلافهم ضد الدولة العثمانية، وعندما أعلنت الحرب بين روسيا والدولة العثمانية في أكتوبر ١٨٥٣[٢] سارعت بريطانيا ومعها فرنسا للتدخل ضد روسيا ولم يكن التدخل البريطاني في أهدافه بعيدا عن الصراع البريطاني - الفارسي الروسي في أفغانستان وهرات، فقد كان هدف بريطانيا منه التوسع الروسي على حساب الدولة العثمانية انسجاما مع سياستها العامة آنذاك بالحفاظ على «الرجل المريض» وابعاد روسيا عن منطقة القفقاس وسد الطريق أمامها في محاولاتها الوصول إلى آسيا الوسطى لتبقى هذه المنطقة نفوذ تجاري بريطاني بحت.

ومع تطور الوضع العسكري في حرب القرم ضد روسيا بعد هزيمتها أمام الجيش التركي عند أولتينتزا قرب الدانوب في نوفمبر ١٨٥٣ وانسحاب الجيش الروسي عند مدينة سيليستيرا في مارس ١٨٥٤، والبدء في اعداد حملة عسكرية بريطانية فرنسية مشتركة للقضاء على الأسطول الروسي في البحر الأسود في قاعدته سباسبتول[٣] .

---

١ - راجع : نوري السامرائي - وكذلك .syked, vol - 2, pp 349

٢ - Roger parkinson, - Ency of modren wars, p. 48. Routledge & Kegan Paul,1977.

٣ - Roger Parkinson, Opcit, P. 48.

وضع وزير الخارجية البريطاني لورد كلارينـدون سياسة بلاده نحو فارس بوضوح كشفتها رسالته الموجهة إلى وزيره المفوض السفير فوق العادة «مري» في البلاط الفارسي بتاريخ ٢٠ من نوفمبر ١٨٥٤، «طالبة فيها بإتخاذ سياسة الحكمة والحذر والثبات، وأبلغه أن فارس قد وضعت حدا لنظرتها التوسعية في أفغانستان وأنها قاومت إغراء العرض الروسي لها بإستغلال الظروف الصعبة التي كانت تعاني منها الدولة العثمانية لتحقيق المطالب «الروسية» في السيطرة على بعض ممتلكاتها، وأصدر كلارينـدون تعليماته إلى السفير «مري» بأن عليه اقناع الحكومة الفارسية بأن لا تشارك في دائرة الصراع بأي شكل من الأشكال، وأن عليه «مري» أن يكون على اتصال تام مع حكومة الهند البريطانية وأبلاغها بكل ما يحدث في المنطقة، وطلب منه كذلك العمل على توطيد الصداقة مع حكومة فارس وعدم عمل ما من شأنه الاساءة إلى هذه الصداقة»[١] .

لم تطلع الحكومة الفارسية على وجهة النظر البريطاني هذه إلا في بداية ١٨٥٥ ويبدو أن وزير الخارجية البريطانية لم يكن على دراية برأي الحكومة الفارسية، فلم يوافق الصدر الأعظم الفارسي على وجهة النظر هذه وأراد تحقيق بعض المكاسب من الحرب الروسية التركية لبلاده، ولجأ إلى تحسين علاقاته مع روسيا بعد اقتراب حرب القرم من نهايتها، والتقت السياسة الفارسية مع السياسة الروسية الجديدة التي ارادت التعويض عن خسارتها في حرب القرم بالبحث عن مجالات جديدة لنفوذها تزعج به السياسات البريطانية دون الوصول بهذه السياسات إلى حد الصدام المسلح، وبخاصة أن حرب القرم كان لها آثارها السيئة على المجتمع البريطاني عندما كشفت عن تأخر الآلة العسكرية البريطانية وطرق إمداداتها التي لم تتطور منذ معركة واترلو ضد نابليون ١٨١٥، كما كشفت عن المآسي التي تعرض لها الجنود بسبب الجوع والمرض والبرد الشديد مما جعل فكرة قيام بريطانيا بحرب جديدة أمرا مستبعدا في نظر حكومة فارس والحكومة القيصرية حسب تقديرنا، وجعل شاه فارس يفكر جديا في الاستفادة من التنافس الروسي البريطاني في منطقة أفغانستان وآسيا الوسطى.

---

١ – India Office Records; - L/P & S/5/559, Boards Drafts Of secret, Letter and Despatches to India, Board To Dovernor General, (No. 15981). Lord clarenan To Murray, 20, Nov., 1854.

اتجه شاه فارس نحو روسيا وبدأ ذلك واضحا في أواخر عام ١٨٥٦ للصحافة البريطانية التي وصفته بأنه «تابع حقير لروسيا»[١] .

وصلت مع أوائل ١٨٥٧ مجموعة الضباط الروس المدربين لتدريب الجيش الفارسي بهدف التأثير على أفغانستان التي كان حكامها مازالوا حائرين بين مخاوفهم من الانجليز وبين رغبتهم في التحرر من نفوذهم على حد تعبير لاجوفسكي سفير روسيا في طهران[٢] .

الولايات المتحدة الأمريكية والنزاع البريطاني الفارسي :

خطت بلاد فارس خطوة جديدة في ميدان تنافس القوى الاستعمارية واتجهت نحو الولايات المتحدة الامريكية التي لم تكن نواياها الاستعمارية قد وضحت آنذاك وتقدمت عن طريق القائم بالأعمال الفارسي لدى الباب العالي إلى الولايات المتحدة ببنود معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية التي سارعت بالتوقيع عليها في أواخر عام ١٨٥٦ وكان من بنود هذه المعاهدة:

- حماية السفن الحربية الأمريكية للسفن التجارية الفارسية.
- حماية الولايات المتحدة لسواحل بلاد فارس وجزرها إذا تعرضت لأي هجوم من أية دولة.
- تقديم المساعدة البحرية الأمريكية للحكومة الفارسية لمساعدتها في قمع أي تمرد يحدث ضدها في الجزر التي تسيطر عليها كالبحرين وهرمز وقشم[٣] .

يتضح من مجمل المواقف السياسية بعد انتهاء حرب القرم وتوقيع معاهدة الصلح بين الأطراف المتحاربة في فبراير ١٨٥٦، أن الحكم الفارسي رأى الاستفادة من التنافس بين القوى الكبرى في العالم وحاول التقرب من روسيا القيصرية وحقق بعض النتائج، كما نجح في عقد معاهدة تجارية مع الولايات المتحدة، ورفض في الوقت

---

١ - Mikal Valadarsky : Persia and Great powers. pp. 77.

٢ - المصدر السابق : Persia and Great Powers. p. 77.

٣ - Aitchison, C.V. : A Collection of Treaties, Engagements and Sanads Relating to India and Neighbouring Countries. Vol. X Appendix 10, p. 32

نفسه توجهات السياسة البريطانية في المنطقة التي سعت إلى تحييد فارس وبالتالي جعلها منطقة نفوذ لها، وهو أمر لا ينسجم ويرضى السياسة البريطانية الأستعمارية في المنطقة كما لا ينسجم مع السياسة العامة البريطانية الاستعمارية في المنطقة كما لا ينسجم مع السياسة العامة البريطانية في الحفاظ على طرق مواصلاتها مع امبراطوريتها في الهند، لذا بدأت بريطانيا في الأعداد بكل الوسائل لتثني حكومة فارس عن سياستها والتي أنتهت إلى إعلان الحرب البريطانية ضد فارس.

الحرب الفارسية البريطانية :

إضافة إلى ما تقدم من أحداث كانت مقدمة للحرب الفارسية البريطانية يمكننا الحديث عن شخصيات لعبت دورها في هذه الحرب ومن أهمها :

شاه فارس ناصر الدين*[1] الذي كان يحكم بلاد فارس آنذاك، وصدرها الأعظم رئيس الوزراء، والقائم بالأعمال الفارسي في العاصمة العثمانية فاروق خان، وأخيرا الشخصية الغربية ميوزا هاشم خان.

وفي أفغانستان تواجهنا شخصيات مثل يار محمد خان الدي توفى سنة ١٨٥١ وخلفه ولده سيد محمد في هرات، ودرست محمد خان صاحب كابل.

الأهداف البريطانية من وراء الأمور إلى الحرب مع فارس :

عندما نجحت بريطانيا في أخماد الثورة الشعبية في الهند ضدها في الفترة ١٨٤٧ – ١٨٤٩، ووقعت معاهداتها مع فارس في عام ١٨٥٣، وبدأت تضيق بالموقف

---

* ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦)

قبل موت محمد شاه اعترفت الحكومتان البريطانية والروسية منفصلتين ومجتمعتين بابنه الأكبر ناصر الدين ميرزا كورييث لعرش ايران، ونتيجة لذلك فإنه بعد وفاة الشاه عمل القائم بالأعمال البريطاني والأمير دولجو دوكي الوزير الروسي في طهران معا ليضمنا سلامة خلافة ذلك الأمير الشاب.

وقد دخل ناصر الدين ميرزا طهران في العشرين من أكتوبر ١٨٤٨ وتولى الحكم في منتصف الليل التالي وعمره لا يزيد على ١٧ سنة.

١ – راجع لوريمر: ج ٥، ص ٢٧٢٤ – ٢٧٢٥

الفارسي في بداية ١٨٥٥، توجهت إلى حكومة كابل ونجحت في عقد معاهدة مع حاكمها وقعت في بيشاور في آذار ١٨٥٥، بموجبها :

١ – تتعهد بريطانيا بمساعدة الأمير الأفغاني لتقوية وسائل دفاعاته العسكرية وتقديم المساعدات له.

٢ – التأكيد على حياد أفغانستان[١] .

وفي الفترة نفسها في بداية عام ١٨٥٥ لجأت بريطانيا إلى إثارة فارس لتجد مبررات إعداد الحرب ضدها أو أصبح من مهمات السفير البريطاني في طهران «جارلوس مورسبي» العمل على قطع العلاقات الدبلوماسية بين حكومته وبلاد فارس وبخاصة أن فارس حاولت ضم هرات إليها على عكس ما أتفق عليه في معاهدة ١٨٥٣، عندما سعت إلى الاطاحة بحاكمها وتنصيب محمد يوسف – من أسرة سادوزاي – المتقاعد بتعيين ميرزا هاشم خان الفارسي مراسلا لها في شيراز زيادة على مراسليها المتواجدين في طهران وتبريز وبوشهر[٢] ، إلا أن الطلب البريطاني قوبل بالرفض الفارسي، وتم احتجاز زوجة هاشم خان في البلاط الملكي وبخاصة أنها شقيقة احدى زوجات الشاه، في محاولة للضغط عليه لرفض العرض البريطاني بتعيينه مراسلا.

وهنا ظهر التدخل البريطاني مباشرة وطالب باطلاق سراح زوجة هاشم خان وإلا أغلقت القنصلية البريطانية، وفعلا تم ذلك وغادر القنصل البريطاني بلاد فارس إلى بغداد مما جعل الشاه يرد بعنف على هذا الاجراء ويعلن عدم عودة القنصل مالم تعتذر بريطانيا عن هذا السلوك[٣] .

---

١ – أجيسون – المصدر السابق: ص ٢٣٧.

٢ – راجع لوريمر: جـ ٥، ص ٢٧٤٩ «توجه مري في ٤ اكتوبر من هذا العام بهذا الطلب لرئيس وزراء فارس الصدر الأعظم.

٣ – حول هذا الأمر راجع كيلي: ج ٢ – ص ٩٥ – ٩٧ وكذلك : Sykes: History of Persia, Vol. 2, p. 348

وفي رأينا أن بريطانيا هي التي افتعلت هذه الأزمة – أزمة هاشم خان – لكون هي محور الخلاف، ولتمثل فيما بعد مطلبا قوميا مهما من وجهة النظر الفارسية. وهذا الذي نراه مخالفا تماما لما ذهب إليه كيلي من أن فرصة الانقلاب في هرات كانت توجب على الشاه أن يتخلص في البداية من الوجود البريطاني الممثل في البعثة الدبلوماسية البريطانية في طهران. ولكي تكتمل الصورة نحيل القارئ إلى رواية لوريمر لهذا الحدث: جـ ٥ ص ٢٧٤٩

وتطورت الأمور سواء عن قصد أو غير قصد إلى أكثر من ذلك عندما أقدم دوست محمد خان أمير كابل وأستولى على قندهار، مما أثار مخاوف أمير هرات محمد يوسف ذي الولاء الفارسي، وسارع إلى طلب حماية شاه.

ولعل الشاه، حين وصلت الأحداث إلى هذا البعد الجديد، أحس بأنه من الأفضل ان يهادن الانجليز، فطلب من القائم بالأعمال الفارسي لدى الباب العالي أن يجتمع مع السفير البريطاني هناك اللورد ستراتفورد دي ردكليف ويبحث معه أبعاد تدهور الأوضاع بين الحكومتين وكيفية الوصول إلى حل مقنع ونهائي بين الطرفين، فبعث ستراتفورد لحكومته يطلعها على هذه المحادثات ويطلب منها تزويده بالتعليمات فيما يخص هذا الأمر، فجاءه الرد من وزير خارجية بلاده كلارندون في ١٥ مايو ١٨٥٦ على الوجه التالي: «أن الحكومة البريطانية ليست في عجلة من أمرها لتحسين علاقاتها مع فارس إذ أن ذلك من شأنه أن يقلق الحكومة الفارسية. وعليه فقد طلب منه أن لا يبدي أهتماما بإعادة العلاقات مع فارس، بل يترك انطباعا بأن حكومة لندن لا تهتم بتسوية الأمور مع حكومة طهران».

وأضاف أنه حين تسليم القائم بالأعمال الفارسي رسالة خطية من قبل حكومته فعلية - السفير البريطاني - إبلاغه بشروط بريطانيا لاعادة العلاقات مع فارس، ومن أهم تلك الشروط مايلي :

١ - تطلب بريطانيا كشرط مسبق الانسحاب الفوري للقوات الفارسية من هرات والمناطق المجاورة لها وأن تقوم بلاد فارس بدفع تعويضات عن كافة الأضرار التي لحقت بالمنطقة من جراء وجود تلك القوات.

٢ - أن تعقد بلاد فارس معاهدة مع انجلترا تعلن فارس بموجبها التخلي عن كافة نواياها للتدخل في هرات أو في أي جزء من أفغانستان ، وأن لا تتورط في أي وقت من قبل أية جهة كانت في التدخل بشئون تلك المناطق الداخلية، وأن تعترف بأستقلالها التام، وأن تقبل بتحكيم بريطانيا والتوسط في أية خلافات قد تنشأ بعد ذلك بين بلاد فارس وتلك المناطق.

٣ - أن تقبل بلاد فارس بالتفاوض مع انجلترا وتعقد معها معاهدة جديدة للتجارة

وتحل كافة الأمور التي تستجد بين الحكومتين أو تسمح لبريطانيا بتعيين قناصل لها في أية جهة من بلاد فارس.

٤ – أن تدفع إلى الرعايا البريطانيين كافة الديون المستحقة وأن تجرى التفاهم حول المطالب المتنازع عليها.

٥ – أن تتخذ بلاد فارس بصدد بندر عباس اجراءات من شأنها أن ترضي إمام مسقط صديق بريطانيا.

٦ – أن يقوم الشاه ازاء موقف الصدر الأعظم من الخلافات الأخيرة بين البلدين، بأستبدال ذلك الوزير بشخص آخر يمكنه أن يحل التفاهم والمودة بين بلاد فارس وبريطانيا.

وعندما يقوم الشاه باتخاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الالتزامات بالنسبة لهرات وأفغانستان وتنسحب كافة القوات الفارسية إلى داخل حدود خراسان ولدي قبول الحكومة البريطانية بما يسفر عنه تنفيذ البند السادس، فإن بقية الشروط يجب تنفيذها خلال ستة شهور من عودة البعثة البريطانية إلى طهران بعد تقديم الاعتذارات الكافية، وأن القوات البريطانية ستنسحب من المناطق الفارسية بعد ستة شهور من عودة البعثة المذكورة إلى طهران. وتحتفظ الحكومة البريطانية لنفسها بحق بتغيير تلك الشروط إذا لم تقبل فورا وبخاصة أن عودة العلاقات الودية مع فارس رهن بأن تدفع بلاد فارس نفقات[١] .

وفي اليوم التالي بعث كلارينـدون برسالة أخرى لستراتفورد بين له فيها أن الفرس في عملهم لم يتصرفوا بصدد هرات إلا بتشجيع من روسيا وبالتالي: فإنهم إذا فضلوا أن يناصبونا العداء فهم الخاسرون وأن عليهم أن يعلموا أن استيلاءهم على هرات يعتبر انتهاكا للاتفاقية المعقودة بين حكومتي لندن وطهران، كما أن المادتين الخامسة عشرة والسادسة عشر* من معاهدتهم مع الولايات المتحدة موجهتان ضدنا، وعليه فإن

---

١ – I.O.R. L/P s/559, Board's Drafts of Secret and despatches to India, 1852-1856. Board to Governor-General - in Council, No. 1677, 3. Nov. 1856.

* بخصوص حماية الولايات المتحدة لسواحل فارس وجزرها إذا تعرضت لأي هجوم من أية دولة بتقديم المساعدة البحرية للحكومة الفارسية في الجزر التي تعصيها كالبحرين وهرمز وقشم.

كل هذه الأعمال إنما تعطينا المبرر الكافي لاعلان الحرب عليهم[١] .

وفي غمار هذه المناورات البارعة، برزت أهمية هرات والضيق البريطاني من المعاهدة الفارسية مع الولايات المتحدة ، فيبرق كلارينـدون في ٢٤ مايو إلى ستراتفورد لكي يحذر القائم بالأعمال الفارسي لدي الباب العالي من خطورة احتلال فارس لاقليم هرات، ويتم التحذير للقائم بالأعمال وبالكتابة أيضا للصدر الأعظم.

وفي الحقيقة أن موضوع تأمين حدود الامبراطورية البريطانية كان هو الغاية القصوى ووسيلة ذلك هي المغريات التي يضعها الصياد الماهر حول حباله، يدني هذه المغريات حينا ويقصيها حينا، ويلفت وجهه عن الحبالة الرئيسية كأنها لا تعنيه، مع أنها هي في الحقيقة غاية الغايات لأنها التي ستمكنه من الصيد وافرا. من هذه الموضوعات الجانبية في رأينا تعيين هاشم خان مراسلا أخباريا في شيراز، والاعتذار المذل عما لحق مري من اهانات، ونحب أن نتأمل طويلا بهذا الصدد قول بالمرستون لكلارندون – من المهم، بل من الضروري ألا نسمح لفارس بأن تسيطر على هرات فلقد كانت فارس – ولسنوات سابقة – تعد المنطقة العازلة في الدفاع عن حدود الهند ضد روسيا، أما الآن فينبغي أن ننظر إلى فارس على أنها خط الدفاع الأمامي عن روسيا، ولكن أفغانستان قد أصبحت الآن خط الدفاع عن الهند، وعلينا أن نحتل كل الممرات التي يمكن أن تعبر م خلالها الجيوش الغازية كلما لاح خطر[٢] .

وتستمر المفاوضات بين المفاوضين الانجليز والفرس دون الوصول إلى نتائج إيجابية، مما أثار شكوك ومخاوف الحكومة البريطانية فيما ترمي إليه فارس من تصلبها في المفارضات، فوجه كلارينـدون إنذاراً للصدر الأعظم بأنه مالم تنسحب القوات الفارسية من هرات فستتخذ الحكومة البريطانية الاجراءات الكفيلة بتحقيق هذا الانسحاب انسجاما مع اهتماماتها ومصالحها الهامة في المنطقة[٣] .

---

١ – Public Records ofice: Fo. 78/1162. Clarendon to Strat ford, No. 491, Conf., May 1956.

٢ – Bodleian Library : Ms. Clar. des P. C. 49. Memo. by Palmerston, 2 Jun 1856.

وكذلك راجع كيلي: جـ ٢ ، ص ١٠٣

٣ – I.O.R. Baord's Drafts: Sec. Desp. to India, Vol. 21, Draft to Governor General in Council 16, July 1856.

غير أن ذلك لم يجد أي صدى لدى الحكومة الفارسية، إذ أنها تجاهلت ذلك، واستمرت سائرة في خططها الرامية للسيطرة على هرات وتعزيز مواقعها هناك.

ويتضح من هذه الطلبات البريطانية أنه رغم رغبة الحكومة البريطانية في التوصل إلى تسوية سلمية مع الحكومة الفارسية، إلا أن روح العنجهية واضحة فيها بشروطها المجحفة والتي توحي وكأنها شروط يفرضها المنتصر.

وعلى ذلك ، فكان من الطبيعي أن ترفض فارس هذه الشروط وذلك بعدم الاجابة عليها، واستمرارها في تعزيز مواقعها في هرات وطلب الشاه المساعدة من روسيا فرد وزير الخارجية الروسي الامير جورتشاكوف بالاعتذار، إذ كان يرى جورتشاكوف أن لا جدوى من الصراع السياسي والاقتصادي مع بريطانيا في أعماق آسيا، غير أنه مالبث أن غير رأيه بصدد هذا الأمر متأثرا بتقرير كان قد كتبه في يناير ١٨٥٦ – الميجر بلارمبيرغ – الذي كان في مهمة خاصة آنذاك في فارس أثناء حرب «القرم» حيث جاء في التقرير أن مستقبل روسيا في أوروبا بل أنه في آسيا إذ أن أزدياد عدد المصانع وتطورها في روسيا يتطلب مناطق تتوفر فيها المواد الخام وتشكل سوقا لمنتجات هذه المصانع وهذا ما يتوفر في آسيا[١] .

هكذا قام وزير الخارجية الروسي بأعادة تقييم الموقف، وأجرى تعديلا على جهاز وزرائه ، فعين المستشرق كوفيلنسكي مديرا لدائرة آسيا فتم أرسال بعثة إلى فارس وأفغانستان للبحث في الأوضاع السياسية والاقتصادية هناك والوقوف على مدي امكانية نشر النفوذ الروسي في تلك الجهات. على أن روسيا أدركت عدم قدرة فارس على الصمود امام القوات البريطانية وتوقعت هزيمتها مما سيؤثر على وضع روسيا في هذه المنطقة، وبذلك فقد أرسل جورتشاكوف مبعوثا لرئيس الوزراء الفارسي ميرزا أغا خان ليؤكد له على ضرورة انسحاب القوات الفارسية غير المشروط من هرات حتى تتجنب فارس المجابهة البريطانية.

وفي الوقت نفسه اقترحت روسيا على بريطانيا أن لا تقوم بحملة على فارس وأن تنسق انجلترا وروسيا إجراءاتهما في فارس كما كان عليه الحال خلال الخمس عشرة

---

١ – Mikhail Volodarsky; - Persia and Grat Powers. p. 75

سنة الماضية وبينت أهمية ذلك في حفظ السلم في فارس[1] غير أن جهود روسيا في هذا المجال ذهبت سدى حيث أن الحرب بين انجلترا وفارس أصبحت واقعة لامحالة. وما أن وصلت أنباء الشروط البريطانية لاعادة بطرسبورغ العلاقات مع فارس حتى أبلغ وزير الخارجية الروسي السفير البريطاني «وود هاوس» أن بلاده تؤيد وجهة النظر البريطانية بشأن الانسحاب الفارسي من هرات ودفع التعويضات عن الخسائر وعودة البعثة البريطانية إلى طهران، مع ترك تنفيذ بقية الشروط لمفاوضات لاحقة[2] . غير أن بريطانيا أصرت على شروطها وباشرت عملياتها الحربية ضد فارس، ونزلت قواتها على رأس الخليج[3]

وعليه فقد أدركت السلطات البريطانية في الهند أن لا جدوى من أسلوب التحذير والتفاوض مع فارس، فباشرت في اعداد حملة عسكرية بالتعاون مع حكومة لندن أخذين بعين الاعتبار التغيرات في ظروف وأوضاع بوشهر وجزيرة خرج.

الحملة الحربية ضد فارس في الخليج :

ومع أن السلطات البريطانية في الهند كانت موافقة على مبدة ارسال الحملة إلا أنها كانت تخالف المسئولين في لندن حول حجم الفاعلية التي تترتب على احتلال خرج وبوشهر فليس هذا الاحتلال عصا سحرية ترهب الفرس إلى الحد الذي تصوره رجال مجلس الوزراء في لندن، هذا إلى جانب مجموعة من الصعاب الكثيرة التي يمكن الاشارة إليها في نقاط سريعة على النحو التالي:

* الحاجة إلى قوات أوروبية، لأن الجندي الهندي ليس على كفاءة الجندي الفارسي، ولهذا نرى أن الحاكم العام للهند كان يعارض بشدة التجنيد المحلي.
* الطبيعة الوعرة لمناطق فارس الداخلية.
* صعوبة توفير المؤن للحملة سواء للبشر أو الدواب.

---

١ – نفس المصدر : ص ٧٥ – ٧٦

٢ – I.O.R. L/P s/5/559. Board's Drafts of secrat Letters & Desp. to India, 1852-1856. Wodehuse, to Clarendon - St Petrsburgh, Tel. 19 Dec. enclosed to Board to Governot - General. in Council. 26 Dec. 1856 (No. 1697).

٣ – دونالد ولبر : إيران ماضيها وحاضرها : ص ٩٩

* صعوبة الجو صيفا وشتاءاً.

* انتشار الأوبئة والأمراض الخطيرة في بوشهر وتبريز، كالتهاب الكبد والحمى والدوسنتاريا.

وأهم من هذه الصعوبات جميعا الاستعداد الفارسي ويتمثل في :

- التحصينات القوية لخرج.

- السخط الشعبي الشديد على الأنجليز في فارس.

ومما يدل على ذلك المذكرة التي بعثها المقيم البريطاني في بوشهر - الكابتن فيلكس جونز لاندرسون في بومباي سبتمبر ١٨٥٦ ردا على رسالته التي بعثها مع الباخرة (فيروز) التي كانت تحمل بعض الضباط من بومباي لبحث موضوع التعزيزات اللازمة للحملة، فبين جونز أن وصول هذه الباخرة قد تسبب في إثارة الذعر والبلبلة في نفوس سكان المنطقة، كما جعل السلطات المدنية والعسكرية في هذه المدينة في حالة عمل دائب في طول البلاد وعرضها، ومما زاد الطين بلة نزول الضباط والموظفين الرسميين من الباخرة بأمتعتهم وحاشيتهم فزاد ذلك من إثارة الرعب والخوف في قلوب السكان ودفع بهم إلى مزيد من الاستعداد للمجابهة. وقد خشى (جونز) على سلامة هؤلاء الضباط وعلى الرعايا البريطانيين نتيجة للشعور العدائي العارم الذي كان يتأجج في نفوس الشعب مما جعله (جونز) ينبههم إلى المخاطر التي قد يواجهونها في مهمتهم في بوشهر وطلب منهم العودة بسرعة إلى الباخرة. والواقع - «انني أعتبر مركزنا في بلاد فارس حرجا وعرضة للخطر حيث أنه اذا ما اشتعل التعصب الديني والقومي هنا فلا يستطيع أحد التكهن بالنتائج». وطلب في رسالته أيضا إيجاد السبيل للخروج من بوشهر قبل أن يسبق السيف العذل[١] .

وهكذا، يتضح لنا أن العداء لبريطانيا لم يكن آنذاك قاصرا على حكومة فارس، بل أنه انتقل كذلك إلى شعبها أيضا الذي بدأت بوادر النزعة القومية تظهر في أوساطه وما رافقها من احساس بالخطر الذي يتهدد هذه القومية من دولة أجنبية، ولا نستبعد

---

١ - I.O.R. L/P s/5/489. Enclosures to secret Letters from Bombay Felx Jones, Resident, Bushire to H.S. Anderson, Bombay, No. 22. 29 Sept. 1856.

أن تكون هناك دوافع دينية أيضا، أدت إلى عداء الشعب الفارسي لبريطانيا كما ادعى جونز، وأن كانت هذه الدوافع ليست الأساس في تحريك مشاعر الشعب بل الأساس هو الاحساس بالخطر الذي كان يتهدد البلاد، وبالتالي دخل الدين كعنصر فعال إلى جانب المشاعر القومية في تأليب الجماهيرّ الفارسية ضد الأطماع الانجليزية.

والواقع أن جونز جريا على عادة الساسة البريطانيين في طمس الحقائق لم يعط تحليلا حقيقيا لأسباب ثورة الشعب الفارسي ضد بريطانيا، بل اكتفى بالقول بأن روح العداء للمسيحيين باتت واضحة في فارس مصورا بذلك النزاع وكأنه نزاع ديني، وينسى أو تناسى أطماع بلاده في هذه المنطقة والمحاولات البريطانية للقضاء على تحررها واستقلالها حتى تبقى ركيزة لها، لا تقوى على تصريف أمورها، الداخلية والخارجية بل يكون لبريطانيا السلطة في كل ذلك، تسيرها وفق مصالحها وبما يخدم أغراضها.

وعلى أية حال أخذ الطرفان البريطاني والفارسي يستعدان للمجابهة ومن هذا المنطلق أدركت الحكومة الفارسية أهمية بناء علاقات حسنة مع قوى أوروبية أخرى، حتى يمكن لهذه القوى أن تلعب دورا مؤثرا في الوقوف أمام بريطانيا وثنيها عن محاربة فارس.

أما بالنسبة للجانب البريطاني، فرغم أن الحملة كانت جاهزة منذ خريف ١٨٥٦، غير أن موضوع وتحرك الحملة كان موضعا لكثير من الجدل في لندن، وقد حاول مجلس الوزراء حسم الموقف في الأسبوع الأخير من سبتمبر حيث خرج بقرارات صدرت على أثرها تعليمات إلى الحاكم العام للهند بأن الخطة جاهزة للتحرك في أية لحظة للخليج، وتعليمات أخرى صدرت للقناصل البريطانيين في طهران وتبريز بالعردة إلى لندن فورا[١] .

ومما يستلفت النظر ان اعلان الحرب لم يصدر آنذاك، إذ أن كلا من بالمرستون وكلارينذون – كانا يتهيبان اتخاذ هذا القرار قبل موافقة البرلمان. غير أن ذلك لم يجعل الحكومة البريطانية تتوقف وتنتظر هذه الموافقة خشية أن يبدو عليها التراجع ، مما

١ – L/P s/5/353. Secret Letters from Bombay Governor of Bombay to Secret Comittee, (No. 83) 3 No. 1856.

يدعم موقف الحكومة الفارسية، بل أخذت تناور، فأرسلت للحكومة تخبرها بأن الحملة البريطانية على وشك التحرك، وذلك في محاولة لبث الرعب في نفوس الفرس عله يعمل على تثبيط همتهم وزعزعة تصميمهم على الاستقرار في احتلال هرات.

وهكذا لم يستمر التردد طويلا في لندن حيث صدر اعلان الحرب في ٢٥ أكتوبر ولكن تأخر تحرك الحملة قليلا إلى اليوم الأول من نوفمبر كرد على هجوم الفرس على هرات وأنتهاك معاهدة يناير ١٨٥٣. وأخذت الاجراءات اللازمة لمغادرة السفن الفارسية مواني الهند البريطانية، وضمان سلامة الرعايا الفرس المقيمين في الهند[١].

خرجت الحملة في ٤٥ سفينة من مواني أربعة في الهند: كراتشي وفنجويلا وبور بندر وبومباي، وكان بندر عباس هو المكان المختار لتجمع القوات، وكانت التعليمات - كما سلف بيانه تقضي بأن تستولى الحملة على منطقتين: جزيرة خرج، وبوشهر، بحيث تكون بوشهر قاعدة تنطلق منها العمليات إلى داخل فارس. وتم احتلال خرج في ٤ ديسمبر ١٨٥٦، ثم نزلت القوات حسب الخطة المرسومة - في شبه الجزيرة التي تطل عليها بوشهر، وبعد قتال باسل من القوات الفارسية سقطت ريشهر (ولكن بثمن باهظ) على حد تعبير كيلي[٢]. في التاسع من ديسمبر، ثم حوصرت بوشهر من جميع الجهات، وبعد قتال تساقطت فيه أعداد كبيرة من الفرس دفع حاكم بوشهر علم الاستسلام وبذلك تم الاستلاء عليها في ١٠ من ديسمبر.

وفي هذه الأثناء أُوكلت قيادة الحملة إلى قائد جديد (الماجور جنرال - السير جيمس أوترام) وقد زود بصلاحيات مطلقة للتفاوض مع الفرس. وقد نصحوه بأن سياسة التخويف هي الأنجح مع الفرس. فإذا أحس منهم مماطلة في تنفيذ الشروط فعليه أن يحتل المحمرة تمهيدا لعمليات داخل فارس[٣].

وقبل أن يغادر (أوترام) انجلترا طلب تزويده بمزيد من القوات تتجمع في بومباي قبل وصوله إليها في ٢٢ ديسمبر مما أدى إلى تحركات كثيرة من مواطن كثيرة

---

١ - المرجع السابق.

٢ - راجع كيلي : جـ ٢ ، ص ١١٥ - ١١٧.

٣ - راجع : Sykes : pp 350 - 351.

بالولايات الهندية[1] . ثم غادر أوترام بومباي إلى الخليج في ١٥ يناير ١٨٥٧، وأبحرت كل الامدادات العسكرية قبله ليصلها في ٢٧ يناير.

وقبل وصوله إلى بوشهر كانت كل القوات البريطانية تمارس نشاطها في المنطقة وخاصة النشاط الذي كان يجري في الخفاء وهو استغلال جميع القوى الفارسية التي لم تكن على وفاق تام مع الشاه، أو لم تكن قبضة الشاه عليها قوية بالقدر الكافي، ومنها قبائل تنجستان وقبائل بندر ديلام وقبائل خوزستان، وأهم من هذه القبائل جميعا تلك القبائل التي كانت تسكن الضفة الفارسية لشط العرب من البختيارية وبني كعب.

ويتم استمالة هذة القبائل لتقف على الحياد إذا هي لم تناوئ الشاه على الرغم من معارضة بعض الاطراف، لأن لب السياسة البريطانية رغم الصراع مع فارس كان يقتضي الحفاظ على كيان فارس، إذ لم تكن الحكومة البريطانية ترغب في تقويض نفوذ الشاه أو النيل من سلطانه على المقاطعات الجنوبية من فارس[2] تمشيا مع السياسة البريطانية القائمة على وحدة فارس، وعدم تجزئتها مع الأطماع الروسية. كما أن موضوع الحصول على عفو الشاه عن هذه المقاطعات التي تكون قد وقفت إلى جانب بريطانيا لن يكون سهلا، ويكفي أن تبذل بريطانيا الجهد في هذا السبيل من أجل المقاطعات التي تكون مجبرة ومضطرة إلى الوقوف لجانب القوات البريطانية. خاصة وأن بريطانيا كانت تخشى ما قد يؤدي إليه ذلك من تدخل روسيا في هذه الجهات[3] .

أما بالنسبة لوضع أوترام في الخلية فهو لم يضيع الوقت بل تحرك بقواته بعد أسبوع واحد من وصوله إلى بوشهر، ليهاجم القوات الفارسية المتمركزة في برازجون

---

١ – يذكر لوريمر : جـ ٥، ص ٢٧٥٨ :

«وكان من الواضح أن الممثلين السياسيين من الخليج قدموا المنح إلى زعماء أقاليم الساحل الايراني على شريطة مساعدتهم للانجليز في فترة الحرب ومن أهم زعمائهم باقر خان زعيم تانجستان، وشيخ شاه كوتاه، والرق وديلام، وبالرغم من ذلك إلا أن تعليمات أوترام تتوخى الحرص فيما يختص بالتعامل مع الايرانيين، وهي عدم السماح بأية محاولة لاعلان الثورة على الشاه أو قلب نظام الحكم».

٢ – ذكر كيلي هذه التحركات شبه مفصلة : جـ ٢، ١٣٢ – ١٣٣.

٣ – P.R.O. F.O. 60/226. Minte, by Governor General of India, 21 March 1857.

وذلك في (٣ من فبراير ١٨٥٧)، وكانت هذه القوات قد انسحبت قبل وصوله ولكن قوة فارسية من الفرسان هاجمت الجيش الغازي في الليل (٥ من فبراير). وكانت هناك قوة أخرى معدة لتهاجم مؤخرة هذا الجيش، ولكن الدائرة كانت على هاتين القوتين، وعاد أوترام إلى بوشهر (٧ فبراير) بعد أن اطمأن على تأمين قاعدته في بوشهر.

وكان الجانب الفارسي يعمل على قدم وساق، وقد عزز قواته في كل مكان، ولكن أقوى استحكاماته كانت في المحمرة وشستر وكرمنشاه، وفي مواجهة المكائد البريطانية التي كانت تعمل على تفكيك الجبهة الفارسية لجأ الشاه في الأسبوع الثاني من يناير إلى توحيد هذه الجبهة بالدعوة إلى الجهاد الديني ضد الغزاة الصليبيين من النصارى، «الدين دنسوا الأراضي الهندية وهم اليوم يريدون احتلال الأراضي المسلمة في فارس. لقد أذاقوا مسلمي الهند الويلات، وصادروا المصاحف وكتب الحديث النبوي، وأرغموا المسلمات على طرح الحجاب، ومنعوا المسلمين من الاختتان وهذا هو المصير الذي ينتظر المسلمين في فارس».

ولكن ميزان القوة كان بجانب البريطانيين، فأستعد أوترام للهجوم على المحمرة مركز التجمعات الفارسية، ليتقدم منها نحو خوزستان، وبالفعل أبحر في ١٨ من مارس من بوشهر، بعد قتال مرير وغير متكافيء تم الاستيلاء على المحمرة في ٢٦ من مارس.

المفاوضات أو معاهدة باريس في ٤ مارس :

وبينما كانت التحركات الحربية لا تهدأ على الجانبين، كانت هناك التحركات (السلمية) ففي بداية فبراير ١٨٥٧ (بان الالتحام في برازجون وما تبعه) أرسلت حكومة فارس مندوبا وهو فاروق خان إلى باريس لاجراء المفاوضات مع السفير البريطاني هناك اللورد كاولي[١] وقد أوضح في هذه المرة أن لديه الصلاحية في التفاوض حول جميع المسائل والمشكلات، إلا مسألة أقالة الصدر الأعظم مؤكدا على أن أي أتصال بين الصدر الأعظم ومري سيتولاه الشاه بنفسه حيث أن موافقته على هذا الطلب البريطاني من شأنها أن تفسح المجال أمام روسيا لتطالب بالمثل مما يعني ضياع أستقلال البلاد. وأهم هذه المسائل ما يتعلق بالجلاء عن هراة وأن تحل جميع

---

١ - راجع كيلي : جـ ٢ ، ص ١٣٦.

المنازعات الفارسية الأفغانية عن طريق الوساطة البريطانية، ومسألة تعيين القناصل البريطانيين في فارس. حيث توجد قنصليات روسية، والتساهل في تأجير بندر عباس لمسقط[1] وقد رحبت الحكومة البريطانية بهذه المبادرة، وعجلت في دراستها، ولم يكن ذلك بسبب الأحوال في فارس، بل تدخلت قوى أخرى - أهملها حدوث ثورة في الهند كانت تتطلب عودة القوات البريطانية التي تعمل في فارس، إضافة لصراعات حزبية داخل البرلمان الانجليزي بسبب حادث كانتون في الصين.

لقد أعد كل من بالمرستون وكلارندون ورقة بالشروط من وجهة نظرهما، كما أعد مري مسودة أحيلت إلى جوستن شيل*[2] ليبدي ملاحظاته عليها. وبعد دراسات طويلة ومحاورات أقر مجلس الوزراء في الأسبوع الثالث من يناير ١٨٥٧ مقدمات التسوية. ولم تكن الشروط من وجهة النظر البريطانية هي محل الدراسة وحدها، بل جرى أيضا التساؤل فيه حول المكان الذي تجري المفاوضات في لندن حيث يخشى أستغلال الأحزاب لوجود فاروق خان فيها، وبخاصة أن حرب فارس لم تكن تلقى تأييدا شعبيا في الأوساط اللندنية، أم في باريس حيث يخشى تأثير فرنسا والسفير الروسي؟ ومع كل فقد كانت باريس هي الأفضل.

وعلى هذا الأساس بعث كلارينـدون إلى كاولي معربا عن أمل حكومة لندن في إمكانية التوصل إلى إقامة علاقات ودية بين بريطانيا وفارس على ضوء ما جرى من مفاوضات بين كاولي وفاروق خان. وفي هذا الصدد أرفق له صيغة اتفاقية سلام مكونة من أثنى عشر شرطا مبينا له أنه يمكن لفاروق خان أن يبادر إلي التفاوض بشأنها والتوقيع عليها في لندن، وفي الوقت نفسه طلب إلى كاولي أن يقنع فاروق خان بصيغة الاتفاقية هذه مبينا له أن شروطها معتدلة، وإذا ما رفض - فاروق خان - هذه الشروط

---

١ - توجه فاروق خان بتحريض من السفير الفرنسي في الأستانة إلى فرنسا وعرض الخلافات البريطانية الفارسية على نابليون الثالث، كما سرت اشاعة بأنه إذا احتلت جزء من الجنوب الفارسي فإن روسيا ستحتل استراباد وساحل قزوين المحاذي لها، وإن كان قد تبين للانجليز فيما بعد أن هذه مجرد اشاعة اطلقها الفرس.

راجع كيلي : جـ ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩.

٢ - Bodl. Libr., clarendon Papers, Vol. 73. Clarendon, Paris, 1, Feb., 1857.

* كان جوستن شيل يعمل من قبل وزيرا مفوضا في طهران، ومن ثم فقد كان لخبرته بفارس وزنها.

فإن الحكومة البريطانية تحتفظ لنفسها بحق الاصرار على الشروط الأخرى التي سيجري وضعها لاحقا في لندن، والتي لن تكون في صالح بلاد فارس مثلما هي عليه في هذه الاتفاقية.

وأضاف كلاريندون موصيا كاولي بأن يقنع فاروق خان بأن الاقتراح المتعلق بتأجير جزيرة خرج للحكومة البريطانية ليس الهدف منه مضايقة فارس أو أنه يحط من كرامة الشاه، أو يؤثر على وحدة أراضي فارس بل بالعكس فإن ذلك يعني أن الطرفين لهما مصالح مشتركة في وقف أعمال القرصنة وتجارة الرقيق وأن أحد الطرفين فقط وهو بريطانيا لديها الوسائل المادية للقيام بهذا العمل.

كما أقترح أن يشارك الطرف الآخر وهو فارس - بما تستطيع في سبيل الهدف المشترك وذلك عن طريق منح التسهيلات لبريطانيا للقيام بالمهمة واعطائها مكانا أو محطة لرسو سفنها واراحة بحارتها وتزويدها بالمؤن والوقود اللازمين[1] .

ويتضح لنا من هذه الرسالة أسلوب رجال الساسة البريطانيين في التعامل مع فارس بأسلوب (لا يجوع الذئب ولا يفني الغنم) حيث أنها لم تكن تريد لفارس أن تنهار وفي الوقت نفسه لا تريد أن تفقد نفوذها في هذه المنطقة فلجأت إلى أسلوب الترغيب والترهيب حين يوحي كلاريندون بأنه مالم توافق فارس على صيغة المعاهدة التي اعتبرتها بريطانيا معتدلة، فإنها ستفرض اتفاقية بشروط أقسى بعد، موحيا بطبيعة الحال بأن القوة هي التي ستفرض مثل تلك الاتفاقية.

ومما يستلفت النظر أيضا ما لجأت إليه بريطانيا للسيطرة على جزيرة خرج ذات الموقع الاستراتيجي، تحت ستار التسهيلات لتحقيق هدف مشترك يتصف بالطابع الانساني وهو محاربة القرصنة وتجارة الرقيق، وذلك جريا على عادتها في تبرير وصولها إلى أهدافها الرامية إلى السيطرة وتوطيد النفوذ.

وعلى أية حال، فإن فاروق خان أخذ يتراجع عن موقفه السابق، وبدأ في التشدد بعض الشيء أمام المفاوض البريطاني، حيث تبين له أن بلاده ليست على أستعداد للدخول في تسوية سلمية مع بريطانيا، مالم تتعهد الحكومة البريطانية كتابة بأن لا

---

١ - راجع كيلي : جـ ٢ ، ص ١٤٨.

تعمل بريطانيا مستقبلا على توحيد الولايات الافغانية بما فيها هرات في مملكة واحدة، حيث أن قيام هذه المملكة من شأنه أن يهدد فارس، كما وأبدى مخاوفه من بقاء القوات البريطانية في فارس طيلة المفاوضات بين البلدين لعقد اتفاقية السلام، وأما بالنسبة للاتفاقية التجارية فقد عرض تجديد الاتفاقية القديمة فقط دون عقد إتفاقية جديدة[١] .

هذا وقد ساد الاعتقاد في بريطانيا بأن فرنسا وراء التغير الذي طرأ على موقف المفاوض الفارسي، من خلال تشجيعها له من وراء الستار على الوقوف بصلابة أمام المفاوض البريطاني، أذ أن وزير الخارجية الفرنسي لم يترك فرصة إلا وأنتهزها لمناقشة الأمر مع كاولي، مما أوحي لبريطانيا بأهتمام فرنسا بهذا الموضوع، غير أن هذه النظرة تغيرت، حيث أعتبرت الحكومة البريطانية موقف فرنسا وديا، واشاد كلارينون بموقف الامبراطور الفرنسي ووزير خارجيته[٢] .

والواقع لا يمكننا أن نستعبد الدور الفرنسي في هذا المجال نظرا للتنافس الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا، إذ لابد أن يكون موقف فرنسا صلبا مع فارس حتى لا تحصل بريطانيا على كافة مطالبها، بشأن الحرب الفارسية البريطانية وما كان يواجهه بعض الأعضاء من نقد لبالمرستون لاعلانه الحرب دون دعوة البرلمان لتقرير ذلك، فالحرب لم تكن تلقى تأييدا شعبيا في لندن على الأقل في الوقت الذي كانت تعارض فيه شركة الهند الحرب بسبب النفقات التي ألقيت على كاهل حكومة الهند لا على الحكومة البريطانية. وقد أستغل خصوم الحكومة السياسيون هذه الحرب إلى أقصى حد وبخاصة فيما يتعلق بالناحية الدستورية وشن أحد النواب هجوماً عنيفاً على الحكومة بهذا الصدد وصرح في البرلمان بأن من الأفضل لها أن يلجأ إلى الوساطة لا أن تشن الحرب، خاصة وأن مسلكها كان ينطوي على مخالفة لمبدأ دستوري أساسي : فالحكومة لم تعلن الحرب واكتشفت بالاعلان الذي أصدره الحاكم العام في الهند، في حين أن إعلان الحرب كان لابد أن يصدر عن الملكة.

وطالما أن ذلك لم يحدث فإن النائب أشار إلى أن على الحكومة أن تدعو مجلس العموم إلى الانعقاد. كما أشار إلى أن الحكومة التي شنت الحرب شاركت حكومة

---

١ - Bodl. Libr; - Ms. Clar. dep. c. 27. Clarndon to Cowlery. 6 Feb. 1857. (No. 184).

٢ - Bodl. Lib; - Clarendon papers, Vol. 73. Cowley to Clarendon, Paris. 16 Feb. 1857.

الهند في دفع نفقات الحملة دون أن تكون الحرب متعلقة بالهند التي لا يجب أن تتحمل نفقاتها التي تقع مسئوليتها على البرلمان.

وقد انتقد نائب آخر موقف الحكومة وطالب بإدخال تعديل على القرار الخاص بلومها على تصرفها في هذا الموضوع. وأضاف خصوم الحكومة إلى قائمة نقدهم حادث كانتون* الذي أدى إلى إندلاع الحرب بين بريطانيا والصين[1] .

و قد أدى النقد الذي واجهته الحكومة البريطانية بسبب حربها مع فارس إلى تعزيز الموقف التفاوضي لحكومة طهران. ومهما كان الأمر، فإن بالمرستون اضطر إلى التراجع عن موقفه المتشدد أمام النقد الحاد الذي وجه له في البرلمان رغم عدم قناعته

---

* حادثة كانتون :

ترجع هذه الحادثة إلى القرن التاسع عشر حيث بدأ الصراع بين بريطانيا والصين على تجارة الأفيون، حيث انتشرت تلك التجارة هناك فأرادت الحكومة الصينية أن تمنع تلك التجارة بل تقضي عليها فأصدرت أوامرها للتجار الانجليز بتسليم مالديهم من صناديق الأفيون وعددها (٢٠،٠٠٠ صندوق) واستولت عليها وأحرقت بأحتفال عام، وأخذت من التجار تعهد بعدم المواصلة بتلك التجارة الناقضة لقوانين الامبراطورية وسارت الأمور كما يرام لكن عاد التوتر من جديد حين قتل أحد المواطنين الصينيين من قبل جماعة من البحارة الانجليز، فثار أمير البحر ونائب الأمبراطور «لن توهسو» وطلب من المشرف البريطاني على التجار بتسليم المجرم إلا أن المشرف رفض تسليم المجرم، فأصدر «لن» أمرا قاطعا بتسليم المجرم وخير السفن البريطانية الراسية عند مدخل النهر بين الرحيل أو الدخول فيه مدي ثلاثة أيام، وأتبع أمير البحر الأعلى انذاره بحشد السفن الحربية. فكانت النتيجة أن «اللورد بالمرستون» وزير الخارجية أعلن أن الصين قبضت على تجار بريطانيين وليس على أفيون، وأرسل الأسطول في نوفمبر ١٨٣٩ ، ليعالج السخط الذي عم وهكذا اشتعلت الحرب، «حرب الأفيون الأولى» وتفاصيل تلك الحرب لا تهمنا في هذا المقام، ولكن يهمنا موقف الحكومة البريطانية تجاه هذا الموقف، فقد طالبت بالتعويض عن الأفيون المستولى عليه، طالبوا بالحصول على امتيازات جمركية وفتح عدة موانيء للتجار والقناصل الانجليز وبالأخص الاستيلاء على جزيرة يستطيع الانجليز ممارسة نشاطهم فيها في ظل القوانين البريطانية.

فاحتلت القوات البريطانية شنغهاي ١٨٤٢، وأخترقت الخط المركزي العظيم لحياة الصين: وهو نصريا، ثم أتخذت الأهبة للقيام بهجوم على مدينة نانكنج العظيمة وهناك عقدت معاهدة نانكنج (٢٩ أغسطس ١٨٤٢).

* آسيا والسيطرة الغربية، ١٣٢ - ١٣٥.

بانيكار (ك. م).

ترجمة : عبدالعزيز توفيق جاويد.

١- Bodl. Lib., U Vol. 138. Clrendon to Woodehouse, 25 Geb. 1857.

بصواب هذا النقد حيث كتب لكلارنيدون مبينا أن هؤلاء الذين يوجهون له النقد واللوم بسبب الحرب مع فارس لا يدركون مدى أهمية القضايا المتنارع عليها، حيث أن بريطانيا بدأت بالدفاع عن أولى الخنادق المحيطة بالهند والمواجهة لروسيا، إذ أن ما يثيره المفاوض الفارسي من مشاكل حول أفغانستان إنما يأتي بتشجيع ودفع من روسيا، مما يجعل من الضروري أن تحتفظ بريطانيا بموقفها من هذا الموضوع، وبالتالي فلابد أن تتمسك بما يلي:-

١ - ضرورة تخلي الفرس عن كافة مطالبهم تجاه هرات، وعن أية مطامع أو نوايا مستقبلية لغزوها.

٢ - الأعتراف باستقلال هرات، وإذا ما طالب الفرس بأن تبادر بريطانيا من جانبها بهذا الاعتراف، فعندئذ ممكن التغاضي عن هذا المطلب والاكتفاء بالشرط الأول.

٣ - رفض بحث علاقات بريطانيا مع أفغانستان لدى أي تفاوض مع الفرس.

٤ - تتولى بريطانيا الوساطة في حالة وقوع أي خلاف بين فارس وأية ولاية أفغانية بما في ذلك هرات، ويمكن أن تعد بريطانيا باستعمال وساطتها لتسوية مثل هذه المنازعات بما يكفل العدالة لكلا الطرفين[١] .

هذا وقد أجتمع مجلس الوزراء البريطاني، وبحث توصيات بلمرستون هذه وأقرها، ومن ثم صدرت تعليمات لكاولي بأن يتقيد بها. غير أن ذلك لم يفلح في كسر الجمود الذي ساد المفاوضات، إذ بقي فاروق خان مصرا على أنه لا يستطيع الموافقة علىٰ أي من المقترحات البريطانية مالم تتعهد بريطانيا بأن لا يتم توحيد الولايات الأفغانية بالمستقبل.

ولقد بات واضحا دور روسيا في هذا الموقف الفارسي، حيث أن أهتمام الدبلوماسية الروسية كان مركزا على منع اتفاقية السلام الفارسية البريطانية من التأثير على المصالح الروسية، إذ راح الدبلوماسيون الروس يرقبون بحرص محادثات السلام، وعلى ذلك، فإن السفير الروسي في باريس كسليف (C. Kiselov) بقي على اتصال مع فاروق خان. ولقد انزعجت روسيا بصورة خاصة من مطالب بريطانيا

---

١ - راجع كيلي : جـ ٢، ص ١٤٩ - ١٥٠.

الخاصة بإقامة قنصليات لها في المناطق الشمالية من فارس، فكتب جورتشاكوف للمبعوث الروسي في طهران لجوفسكي Lagovskii قائلاً : «..من المهم جدا لنا منع قيام قنصليات بريطانية على شواطيء بحر قزوين، فالمشكلة الأساسية تكمن في أنه يجب أن لا تكون لبريطانيا أية قنصلية على شواطيء بحر قزوين بأي حال من الأحوال»[١] .

كما أن وزير الخارجية الروسي أعرب للورد وود هاوس Lord Woodhouse السفير البريطاني في بطرسبورغ عن استياء حكومته للمطالب البريطانية بشأن إقامة القنصليات في المناطق الشمالية من فارس، مبينا له أنه مالم تتخلي بريطانيا عن مطالبها بهذا الشأن، فإن حكومته ستباشر نفوذها لتحول دون موافقة حكومة طهران على الاتفاقية الانجليزية الفارسية المقترحة[٢] .

وقد أطلع السفير البريطاني وزير خارجية بلاده على الموقف الروسي الذي أثار الغضب في الأوساط البريطانية التي اعتبرته موقفا عدائيا، مقللة من قدرة روسيا على الوقوف أمام مصالح بريطانيا، إذ أن كلارينـدون قال: (ان جورتشاكوف قد يحرق أصابعه إذا لم يحترس)[٣] .

ويبدو أن كلارينـدون في لجوئه إلى هذا الأسلوب في التهديد إنما كان يرمي إلى شن حرب نفسية على نظيره الروسي، إذ أن حقيقة الأمر كانت غير ذلك فالحكومة البريطانية كانت تخشى أن تجرها الحرب مع فارس إلى حرب مع روسيا من شأنها أن تهدد الوجود الأنجليزي في الهند، وهذا ما كان يراه كلارينـدون نفسه، وبالتالي فقد عملت بريطانيا جاهدة على تجنب الاحتكاك بروسيا.

معاهدة الصلح الفارسية البريطانية :

رأينا كيف أن المفاوض الفارسي قد عمل على استغلال موقف كل من روسيا وفرنسا القائم على التنافس مع بريطانيا، وهذا ما جعله يتشدد في المرحلة الثانية من المفاوضات مع السفير البريطاني في باريس. غير أن فرنسا لم تستمر طويلا في دورها

---

١ – Bodl. Lib.; - Mis Clar. dep. C. 691. Palmerston to Clarendon. 17 Fe, 1857.

٢ – Mikal Vala Claisky; p. 76.

٣ – Loc-Cit

التحريضي للمفاوض الفارسي، خشية أن يثير ذلك بريطانيا ويسيئ لعلاقاتها الودية آنذاك بفرنسا، وبدأ هذا التراجع الفرنسي واضحا في إشادة كلاريندون بالموقف الفرنسي.

على أن ما تجدر الاشارة إليه أن الموقف الفرنسي هذا قد أثر في المفاوض الفارسي عندما شعر لدى آخر مقابلة له مع وزير الخارجية الفرنسي في أواخر فبراير ١٨٥٧ بفتور الدعم الفرنسي. عندئذ أدرك فاروق خان أن لا أمل من الاستمرار في التشدد مع مسار المفاوضات مع بريطانيا، مما جعله يرضخ للمطالب البريطانية ويعمل على إيجاد تسوية سلمية مع بريطانيا. وعلى ذلك وقع فاروق خان بالأحرف الأولى في ٤ مارس ١٨٥٧ في بازيس على معاهدة جاء فيها أن على فارس أن تجلو عن أفغانستان وتعترف باستقلالها[١] وأن تحيل أية منازعات مع الأفغانيين إلى الوساطة البريطانية. وهناك مادة بشأن ضرورة الاستقبال الودي للبعثة البريطانية لدى عودتها إلى فارس، وكذلك مادة جددت إتفاقية عام ١٨٥١ الخاصة بمنع تجارة الرقيق[٢] .

على أن اللورد كيرزون (Lord Curzon) اعتبر شروط هذه المعاهدة في صالح فارس، وقال أن ذلك يدلل على التسامح البريطاني، وينفي وجود أطماع بريطانية في التوسع، مقارنا هذا الموقف بموقف روسيا التي أتهمها بأن لها أطماعا توسعية متخذا من شمال فارس مثالا على ذلك، ويستطرد كيرزون في الاشادة بسياسة بلاده، متخذا من موافقتها على الانسحاب من بوشهر دليلا على ما ذهب إليه[٣] .

ومما لاشك فيه أن اللورد كيرزون يعمد إلى المغالطة، جريا على عادته بصفته من أكبر دعاة الأستعمار البريطاني من حيث تجميل الثوب الاستعماري. إذ لم تكن موافقة بريطانيا على الانسحاب من بوشهر وغيرها من الأراضي الفارسية، مرتبطة بحسن نواياها وتسامحها، بل أن الظروف الدولية والداخلية في لندن هي التي أملت عليها هذه السياسة، فروسيا كانت تقف لها بالمرصاد، كما أن بعض أعضاء البرلمان

---

١ – Bodl. Lib., Vol. Clarendon to Woodhouse. 25, Feb. 1857.

٢ – كارل بروكلمان : تاريخ الشعوب العربية، ص ٦٦٩
ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي.

٣ – Aitchison, C.E.OP. Cit., Vol. X. pp. 74-78.

البريطاني كانوا يرون أن التوسع من شأنه أن يكلف الخزينة البريطانية مبالغ طائلة لا داعي لها، طالما أن التجارة البريطانية تستطيع شق طريقها بسهولة في هذه المناطق دون حماية عسكرية.

وعلى أية حال، فإن أوترام (Outram) لم يعلم بهذه المعاهدة حتى ٥ أبريل وعلى ذلك فقد تابع عملياته الحربية وأبحر من بوشهر في منتصف مارس على رأس قوة وتوجه إلى المحمرة لاحتلالها، وتمكن من أحتلالها قبل نهاية الشهر رغم المقاومة العنيفة التي لقيتها قواته[١] . ومن ثم تقدمت بعض القوات البريطانية وأحتلت الأهواز، وكانت هذه آخر العمليات التي قامت بها الحملة البريطانية، أذ أخذ أوترام بعد ذلك يجري مباحثات مع السلطات العثمانية لضم المحمرة إلى ولاية بغداد، كمكافأة لتلك السلطات على ما قدمته لقواته من مساعدات أثناء الحرب[٢] .

غير أن تلك المباحثات لم تسفر عن نتائج فعلية، إذ كانت بريطانيا قد وضعت المعاهدة مع فارس ووصلت أنباؤها إلى أوترام – وكان من شروطها انسحاب بريطانيا من الأراضي الفارسية فإنسحبت بموجب ذلك من المحمرة بعد حوالي ثلاثة أشهر[٣] . على أن الضعف والتفكك اللذين كانت تعاني منهما فارس جعلها عاجزة عن إدارة المحمرة وحمايتها من الاعتداءات المتكررة، وهذا ما جعل الشاه ناصر الدين، يرى أن من الأجدى منحها الاستقلال، حتى تكون منطقة حاجزة بين بلاده والعثمانيين – وبالتالي، فقد أصدر مرسوما في أواخر عام ١٨٥٧ يقضي بأستقلال المحمرة[٤] . وقد تم ذلك وفق شروط ألحقتها بحكم أسرة الحاج جابر بن مرداو مع أرتباطها بعلاقات وثيقة مع حكومة طهران[٥] .

ومما يجدر ذكره أن الحكومة الفارسية كانت ما تزال مصرة على ضرورة الحصول

---

١ – Gurzon, G.N: - Persia and the Persian Question Vol. 11, p. 619

٢ – حسين خلف الشيخ خزعل: تاريخ الكويت السياسي، ص ٩٩ ، ج ٣.

٣ – –صلاح العقاد (الدكتور): الاستعمار في الخليج (الفارسي)، ص ١٦١.

٤) عبدالواحد باش اعيان: زبدة التواريخ (مخطوط) ج ١٢، نقلا عن مصطفى عبدالقادر النجار : عربستان خلال حكم الشيخ خزعل.

٥) عبدالمسيح انطاكي: رحلة عظمة السلطان حسين في وادي النيل ص ٢٠٧.

على ضمانات من بريطانيا بشأن عدم توحيد الولايات الافغانية، إذ أن فاروق قد غادر باريس إلى لندن في محارلة لاقناع كلارينون بالموافقة على هذه الضمانات، غير أنه لم يفلح في ذلك، وغادر لندن خائبا. وعلى ذلك بدأ الانسحاب الفارسي من هرات بموجب معاهدة باريس ١٨٥٧[١] .

وهكذا، يتضح لنا أن بريطانيا قد استطاعت فرض شروطها على الشاه رغم المعارضة الروسية بشكل واضح والفرنسيين بشكل خفي، تلك المعارضة التي لم تتجاوز حدود الاحتجاج الذي لم يؤثر في المخططات البريطانية الرامية إلى أبعاد أي خطر قد يهدد مصالحها في الخليج، لما يمكن أن يؤدي إليه من تهديد لامبراطوريتها في الهند، وعلى ذلك، يمكننا القول بأن معاهدة باريس تلك كانت تمثل فرض شروط الغالب على المغلوب. وأما أهم نتائج هذه المعاهدة فقد تمثلت في عودة مري إلى طهران في ١٨ من يوليو ١٨٥٧، في استقبال رسمي مهيب، ومن ثم سحبت جميع الخطابات التي كانت قد أرسلت من فارس للبعثات الدبلوماسية تنال من سمعته.

ومنذ ذلك الوقت اتخذ النشاط البريطاني في فارس شكل النشاط الاقتصادي بصورة واضحة، في محاولة من بريطانيا لتجنب إثارة أية نزاعات سياسية مع فارس حتى تحول دون تطلع فارس نحو توطيد علاقاتها مع روسيا التي لم تكن تترك مناسبة إلا وأستغلتها في مد نفوذها تجاه المناطق الجنوبية من فارس.

وكدليل لحسن النوايا البريطانية تجاه فارس، فقد قررت الحكومة البريطانية في عام ١٨٥٩ نقل رئيس بعثتها في طهران مري نظرا لما كان يتصف به من بعد عن الدبلوماسية في تعامله مع حكومة طهران، مما كان سبباً في الاساءة لعلاقات بلاده مع فارس. وقد عينت بدلا منه الدبلوماسي المستشرق هنري رولنسون (Henry Rawlinson) فلقي ذلك ترحيبا من حكومة طهران.

وعلى ذلك ازدهرت العلاقات بين البلدين طيلة وجود رولنسون في طهران حتى عام ١٨٦٠، حيث أن السلطات الفارسية أعتبرت تعيين رولنسون صفحة جديدة في تاريخ

---

١ – حسين خلف الشيخ خزعل : المرجع السابق، ص ١٠٠.

٢ – رونالد وابر : ص ٩٩ – ١٠٠

العلاقات الفارسية – الانجليزية[١]

على أن يتولى بالمرستون (Palmerston) لرئاسة الحكومة البريطانية، قد غير من هذه السياسة البريطانية، حيث عملت حكومة بالمرستون على تحسين علاقاتها مع روسيا، وفي سبيل ذلك، ثم نقل رولسنون من طهران لأنه كان يعتبر المحرض لفارس لمنع أمتداد النفوذ الروسي في أراضيها. وقد أستمرت هذة السياسة في عهد خلف بالمرستون اللورد رسل (Lord Russel) (١٨٦٥-١٨٦٦) واللورد دربي (Lord Derby) (١٨٦٦-١٨٦٨)[٢]

ومما يجدر ذكره أن هذا التحول في السياسة البريطانية قد أثار استياء ومخاوف الحكومة الفارسية، إذ أعتبرت ذلك استسلاما من بريطانيا لروسيا، وهذا من شأنه أن يحرم فارس من مطالبها في مناطق التركمان وخاصة منطقتي نهري جورجان وأترك، على أن كل طرف بقي متمسكا بوجهة نظره، ولكن حكومة طهران لم تترك أية فرصة سانحة حتى تعلن مطلبها في السيادة على التركمان، فمن وجهة النظر الاستراتيجية فإن هذه المناطق تميل لفارس ولا تشكل شيئا آخر غير كونها منطقة حدود لفارس[٣] .

وعلى أية حال، فقد استمرت العلاقات الفارسية – الانجليزية حتى نهاية القرن التاسع عشر يسودها التذبذب متأثرة بالعلاقات الانجليزية – الروسية. ومن ذلك ما نراه حين حصل البارون رويتر الانجليزي (Reuter Baron) على امتيازات اقتصادية كبيرة في فارس عام ١٨٧٢ مما أغضب حكومة بطرسبررغ التي استقبلت الشاه ناصر الدين في العام التالي بفتور جعله يدرك أستياء روسيا من منح تلك الامتيازات لشخصية أنجليزية، فألغى تلك الامتيازات، وعاد ليعيدها عام ١٨٨٩، وأتبع ذلك عام ١٨٩٠ بمنح شركة انجليزية أمتياز التبغ في فارس. غير أنه في الوقت نفسه منح بعض الامتيازات الاقتصادية لبعض الروس[٤] . وقد كان ذلك مقدمة لتنافس بريطاني روسي شهده أوائل القرن العشرين في فارس مما أدى في آخر الأمر إلى تقسيمها إلى مناطق نفوذ روسية وأخرى بريطانية.

---

١ – Mikal Valadaisky: PP.80-81.

٢ – نفس المرجع PP.83-85

٣ – نفس المرجع السابق PP.77-78

٤ – رونالد ولبر : ص ١٠٠ وما بعدها.

المراجع

كتب عربية مطبوعة :

١ – ك. م. بانيكار : آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة : عبد العزيز جاريد، وزارة الثقافة والارشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

٢ – حسين خلف خزعل : تاريخ الكويت السياسي : ص ٣٥ – بيروت ١٩٦٢.

٣ – دونالد ولبر : إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة : عبدالمنعم محمد حسين، القاهرة ١٩٥٨.

٤ – صلاح العقاد : الاستعمار في الخليج «الفارسي»، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٦.

٥ – عبد المسيح الانطاكي : رحلة عظمة السلطان حسين في وادي النيل، القاهرة ١٩١٧.

٦ – كارل بركلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت ١٩٦٨ – الطبعة الخامسة.

٧ – كورنيلوف : الوثائق التاريخية حول حدود أقليم خزسان مع المقاطعات الروسية والأفغانية، موسكو ١٩٤٨

٨ – جون كيلي : بريطانيا والخليج – ١٧٩٥ – ١٨٠٠، الجزء الثاني، ترجمة : محمد أمين عبد الله، سلطنة عمان : وزارة التراث القومي والثقافة.

٩ – لوريمر : دليل الخليج العربي، الجزء الأول والجزء الخامس، ترجمة : المكتب الثقافي في الديوان الأميري بقطر ١٩٦٧.

١٠ – مصطفى عبدالقادر النجار : عربستان خلال حكم الشيخ خزعل، القاهرة ١٩٧٠

١١ – مصطفى عبدالقادر النجار : التاريخ السياسي لامارة عربستان، دار المعارف بمصر – القاهرة

١٢ – نوري السامرائي : محاولات التوسع البريطاني شمالي الهند في منتصف القرن التاسع عشر، «بحث غير منشور».

مراجع أجنبية :

I Unpulished Documents :

1 - **India Office Record :**

Letters and Despatches to India,
L / PXS / 5 / 559.
L / PXS / 5 / 489.
L / PXS / 5 / 353.

2 - **Public Records Office :**

F. O. 78 / 1162.
F. O. 60 / 226.
3 - Bodleian Library :
Clarendon Papers.

II Published Documents :

Aitchison; - A Collection of Treaties, Enagements, and Sanads, Relating to India and Neighbouring Countries. Vol. X. Appendix 10.

دوريات أجنبية :

III

Middle Eastren Studies; Vol. 19, November - January 1983.
Mikal Voldarsky, Persia and the Great Powers. 1856 - 1869

كتب أجنبية :

IIII

1 - Curzon, G.N. Persia and the Persian Question. Vol. II.
2 - Sykes Percy : A History of Persia, Vol. 2. Third Edition. London, 1969.
3 - Roger Parkinson : Ency of Modern Wars. Routiedge and Kegan Pul, London, 1977